# النقاط العمياء في مرأى من الجميع: الأبطال المجهولون للتطوع عبر الإنترنت

**تويلي كوربانوف، المنسق التنفيذي، برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين**

---

في عام 2022، قامت امرأة فرنسية تقيم في كينيا ولديها فقط جهاز كمبيوتر محمول برسم خرائط للملاجئ الحضرية للمدنيين الباحثين عن الأمان في أوكرانيا. كان ذلك بمثابة نقطة عمياء بالنسبة لي.

وفي العام التالي، تعاونت مجموعة من الصينيين والإيرانيين والفلبينيين -لم يلتقوا ببعضهم أبدًا من قبل- باستخدام التعلم الآلي لتصنيف منشآت الطاقة الشمسية لتعزيز الطاقة المتجددة في إفريقيا. كانت تلك أيضًا نقطة عمياء بالنسبة لي.

وأثناء كتابتي لهذا المقال، يساعد متطوع برازيلي في تقييم عدد النساء المحتاجات إلى مساعدة طبية عاجلة في مجال الصحة الإنجابية في غزة المنكوبة. نقطة عمياء أخرى.

هل اكتشفت نقاطك العمياء أيضًا؟

الخيط المشترك في هذه القصص هو أن جميع الأبطال كانوا متطوعين عبر الإنترنت. عبر أجهزتهم المحمولة، سواء كانت حواسيب محمولة، هواتف ذكية، أو أجهزة لوحية، قدم هؤلاء المتطوعون والمتطوعات -وهم خبراء ومتفانون كأي محترف آخر في مجالاتهم- مساهماتهم الإنسانية والتنموية بكل إخلاص. ربما لا يمكننا رؤيتهم، فهم خلف الشاشات في مكان ما حول العالم. ولكن يمكننا رؤية أعمالهم، إنها واضحة في كل مكان حولنا

.

بطلتنا الأولى، متطوعة فرنسية، سجلت في مختبر أهداف التنمية المستدامة(SDG Lab) ، حيث عمل متطوعون من 45 دولة عن بُعد لتقييم الخدمات الاجتماعية اليومية ورقمنتها في مناطق النزاع. قامت المتطوعة التي تعمل عن بُعد، برسم خرائط لمختلف أنواع الملاجئ الحضرية ومواقع إعادة الإعمار حيث يمكن للناس الاحتماء. كما طورت تطبيقًا يربط الأوكرانيين النازحين بفرص العمل.

في أحد أكثر البرامج طموحًا لإتاحة الوصول إلى الطاقة، مشروع "الشبكات المصغرة في إفريقيا"، تعاونت مجموعتنا الثانية من الأبطال عن بُعد لاستخدام برامج التعلم الآلي مفتوحة المصدر. وقد تعرفوا على الألواح الشمسية وسخانات المياه من خلال صور الأقمار الصناعية، ثم طوروا خوارزمية لدعم تركيب الشبكات المصغرة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حيث لا يزال حوالي 570 مليون شخص يفتقرون إلى الكهرباء.

ومؤخرًا في غزة، يعمل المتطوعون عبر الإنترنت على مدار الساعة لجمع الأدلة الحيوية من مناطق الحرب وتحليل احتياجات مئات الآلاف ممن يحتاجون بشدة إلى المساعدة في مواجهة المجاعة والمرض والبنية التحتية المدمرة. يقوم المتطوعون عبر الإنترنت، من منازلهم في البرازيل وإيطاليا والأردن والعديد من البلدان الأخرى، بمهام رسم الخرائط والترجمة والتحليل والترويج حتى يسمع العالم أصوات أهل غزة.

يشكل المتطوعون عبر الإنترنت قوة رقمية هائلة للأمم المتحدة. إنهم ليسوا روبوتات، بل أشخاص حقيقيون -يمتلكون عقولًا جماعية ضخمة وقلوبًا كبيرة- جاهزون ومؤهلون للعمل الافتراضي فورًا وبكفاءة. يعملون من بعيد لكنهم في صميم جهود السلام والعمل الإنساني والتنمية. يجسدون علوم البيانات عمليًا ويطبقون مفهوم التطوع بفعالية.

هذه القوة الرقمية يمكنها النمو بسرعة فائقة -وأجرؤ على القول أنها ستفعل بالتأكيد.

**حقيقة**: يستغرق الأمر بضعة أيام فقط للاستعانة بمتطوع أو متطوعة لمهمة عبر الإنترنت من قاعدة بيانات برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين التي تضم حوالي 350,000 متطوع ومتطوعة. بمجرد انضمام المتطوع، يمكن أن تبدأ المهمة فورًا، من أي مكان في

العالم وحيث تكون الحاجة إلى تلك المساعدة. هذا العام وحده، نشرت وكالات الأمم المتحدة ما يقارب 18,000 طلب لمتطوعين للمهام الرقمية، مقارنة بـ 9,200 في عام 2023.

ومع ذلك، فإن الطلب على المتطوعين عبر الإنترنت لا يزال أقل بكثير من العرض. حتى مع زيادة الطلب منذ العام الماضي، إلا أنه لا يتناسب مع الإمكانيات التي يمكن ويجب أن تكون. ولكن لتحقيق ذلك، نحتاج إلى إزالة "النقطة العمياء": اللطف غير المرئي وغير المُقدّر حقًا للبشرية وحجم التضامن العالمي والتفاني لفعل الخير في العصر الرقمي الذي لا يزال يحمل طابعًا إنسانيًا بامتياز.